

## الفروق بين الأطفال مرتفعي قصور الانتباه وفرط النشاط والأطفال منخفضي قصور الانتباه وفرط النشاط في سن ما قبل المدرسة علي مقياس الذكاء الوجداني

إعداد

الباحثة / هبة الله عادل عبد الحلیم قاسم<sup>1</sup>

إشراف

أ.د/ نهی محمود الزيات  
أستاذ علم نفس الطفل  
كلية التربية للطفولة المبكرة  
جامعة القاهرة

أ.د/ عفاف أحمد عويس  
أستاذ علم النفس  
كلية التربية للطفولة المبكرة  
جامعة القاهرة

مقدمة البحث :

إن النمو النفسي والانفعالي والبدني للطفل عملية متواصلة ومتصاعدة وهو في نموه يتفاعل ويتأثر بعوامل المحيط المادي والبيئة العائلية والاجتماعية، لأن الطفل ذلك المخلوق الجميل، هو الإنسان في صفحات حياته الأولى يُصاب بما يصاب به غيره ، ويعاني من الاضطرابات النفسية والسلوكية كما يعاني الكبار ولكن بصورة مختلفة، وعمق الانفعال تختلف عما يدركه الكبار، لأن الطفل عاجز عن التعبير عما يدور بنفسه وعقله مما يجعل مسألة فهم معاناته الداخلية مهمة صعبة تتطلب خلفية ثقافية وعلمية واسعة وخبرة ورغبة وصبر.

وإن استجابات الطفل للمؤثرات الخارجية والدوافع الداخلية تعتمد على خصائص متعددة ، وأن هذه العوامل تحدد قدرة الطفل على مواجهة صراعاته النفسية وانفعالاته العاطفية في كل مرحلة من مراحل النمو. وقد يتعذر على الطفل الصغير في بعض الأحيان وصف حالاته وانفعالاته نتيجة ضعف قدرته على الفهم والتعبير والكلام ، وقد يعبر عنها بشكل غامض وغير مألوف أو متوقع، مثل الهرب من المدرسة أو البيت أو محاولة إيذاء النفس أو الآخرين.

ويؤكد (هويت) (Hewett,1968) أن الطفل المضطرب سلوكياً هو فاشل اجتماعياً، إذ إن سلوكه غير متكيف مع مواصفات المجتمع الذي يعيش فيه، إلى جانب جنسه وعمره.

وأن الطفل المضطرب سلوكياً هو غير منتبه في الصف ومنسحب، وغير منسجم، وغير متكيف لدرجة تجعله يفشل بصورة مستمرة في تحقيق توقعات المعلمين.

وأن الطفل يصبح مشكلاً سلوكياً في روضته أو مدرسته عندما يتكلم أو يتصرف بشكل مختلف جداً عن باقي الأطفال وبصورة غريبة. (نوره طه ، ٢٠٠٥ : ١٨ )

مشكلة البحث :

أكد زيدنر ( Zeidner ,2002 ) علي الدور المفيد والهام للذكاء الوجداني في التنبؤ بالنجاح المدرسي والتوافق ، وأكد علي ضرورة تدريب التلاميذ علي تنمية الذكاء الوجداني وعلي الرغم من أهمية الذكاء العقلي للنجاح والتفوق الدراسي إلا أنه ليس من الضروري أن يكون المتفوقين دراسياً ناجحين في حياتهم بل قد يفشلون في حياتهم الأسرية وعلاقاتهم بالآخرين وذلك يرجع إلى انخفاض القدرات التي تسمى ذكاء المشاعر وانخفاض القدرة علي دفع الذات بسبب الغضب والقلق والاكتئاب وانخفاض الدافعية وقلة المثابرة. (عثمان خضر، ٢٠٠٢ : ١٥)

<sup>1</sup> باحثة دكتوراة بكلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة القاهرة

وذلك ينعكس بشكل واضح في قدرة الطفل علي فهم انفعالاته والتعبير عنها بشكل مقبول وقدرته علي إدراك مشاعر وانفعالات الآخرين والتعامل معها لذا يعد اضطراب قصور الانتباه وفرط النشاط من أكثر الاضطرابات السلوكية التي تعوق النمو الوجداني للطفل مما ينعكس علي تفاعل الطفل مع الآخرين. وقد توصلت العديد من الدراسات إلي فاعلية تنمية الذكاء الوجداني في خفض الاضطرابات السلوكية لدي الأطفال ومساعدتهم علي التوافق مع الآخرين ومن هذه الدراسات (نهي الزياد، ٢٠٠٦؛ حسن سعد، ٢٠٠٧؛ هادي عبدالرحمن، ٢٠١٠؛ فاطمة الزهراء الفرس، ٢٠١١).

وترى الباحثة أن تعرض الطفل لأي معوقات أثناء مرحلة الطفولة تؤثر علي مدي اكتسابه للمعرفة الانفعالية وبالتالي قد يعاني الأطفال المضطربين سلوكياً في مرحلة الطفولة من قصور في تحديد حالاتهم الانفعالية، كما قد يعانون من أخطاء واضحة في قراءة تعبيرات وانفعالات الآخرين وبالتالي يستجيبون استجابات خاطئة تظهر بشكل واضح في تصرفاتهم وسلوكياتهم المضطربة مما يتسبب لهم في مشكلات في التفاعل والتفاهم مع الآخرين، والذي يعوق توافقهم الانفعالي والاجتماعي وذلك يعد مؤثر قوي علي قصور قدرات الذكاء الوجداني لديهم.

كما أن توفر نسبة معقولة من الذكاء الوجداني لدي الطفل يؤثر بشكل كبير في سلوكه ومدي توافقه النفسي والاجتماعي مع الآخرين، حيث أن الطفل ذو قصور الانتباه وفرط النشاط يعاني من مشكلات سلوكية وتفاعلية واضحة تؤثر علي توافقه النفسي والاجتماعي، و قصور واضح في استخدام قدرات الذكاء الوجداني لديه والتي تساهم في جزء من مشكلات التوافق والتكيف لديهم.

لذا تم صياغة مشكلة البحث في التساؤل الآتي :

ما هي الفروق بين الأطفال مرتفعي قصور الانتباه وفرط النشاط ومنخفضي قصور الانتباه وفرط النشاط علي مقياس الذكاء الوجداني ؟

### أهمية البحث :

- ١- إبراز أهمية الذكاء الوجداني لدي الطفل في تحقيق نمو نفسي سوي له .
- ٢- قلة الدراسات التي تناولت مفهوم الذكاء الوجداني لدي الأطفال ذوي قصور الانتباه وفرط النشاط .
- ٣- تعديل وجهة نظر العاملين في المجال التربوي تجاه تربية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال المنظور والرؤية الوجدانية .

### أهداف البحث :

يهدف البحث إلي

- ١- التعرف علي الفروق بين الأطفال مرتفعي قصور الانتباه وفرط النشاط ومنخفضي قصور الانتباه وفرط النشاط علي مقياس الذكاء الوجداني.
- ٢- يقدم البحث الحالي حلولاً تساعد في القضاء علي الآثار السلبية لاضطراب قصور الانتباه وفرط النشاط قبل أن يحول دون النمو النفسي السوي للطفل .
- ٣- يفيد البحث في تقديم نتائج للتربويين خاصة بالطرق الصحيحة للتعامل مع الأطفال ذوي قصور الانتباه وفرط النشاط .

## مصطلحات البحث :

### مفهوم اضطراب قصور الانتباه وفرط النشاط :

عرف باركلي **Barkley** قصور الإنتباه وفرط النشاط علي أنه " اضطراب مزمن في إستمرار الإنتباه وضبط الإندفاع وتنظيم النشاط وينشأ في الطفولة المبكرة وغالبا ما يستمر حتي المراهقة ".(Barkley,1992:163).

كما عرفه الدليل التشخيصي الإحصائي للإضطرابات النفسية في طبعته الرابعة بأنه " نموذج مستمر لقلة الإنتباه والنشاط الزائد والإندفاعية التي تكون متكررة وعديدة أكثر من الملاحظ عند الأفراد في المستوي المقارن من النمو وبشرط أن تظهر هذه الأعراض قبل سن السابعة وأن تظهر في أكثر من مكان ( المنزل – المدرسة ) ". (نوره طه، ٢٠٠٥ : ١٧)

وعرفه أيضاً (محمد عبد الجواد، ١٩٩٧) بأنه " الإضطراب السلوكي الذي يعد النشاط الحركي المفرط ونقص الإنتباه والتسرع أهم مكوناته "

كما قام **Thomas Cuny** بتعريفه علي أنه زملة أعراض تنسم بالجدية وصعوبات مستمرة ناتجة عن مدي إنتباه قصير وتحكم ضعيف في الإندفاع وحركة زائدة. ( **Thomas Cuny** , 1999:199)

كما يعرفه **إيهاب الببلاوي** علي أنها " إضطرابات تتصف بضعف القدرة علي التركيز وإنجذاب الطفل لأي مثير خارجي ملهيا عن المثير السابق في فترة لا تتجاوز الثواني وسرعة الغضب والضحك بعمق والإنجذاب إلي أي شيء دون تفكير أو رؤية ".(إيهاب الببلاوي، ١٩٩٩ : ٧)

### مفهوم الذكاء الوجداني :

عرفا **ماير وسالوفي** الذكاء الوجداني علي أنه القدرة علي الإنتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وكيفية فهمها وصياغتها بوضوح وفقا لإدراك دقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم للدخول معهم في علاقات وجدانية واجتماعية ايجابية وتساعد الفرد علي الرقي العقلي والوجداني والمهني وتعلم المزيد من مهارات الحياة الإيجابية.

وعرف ( إبراهيم Abraham, 1999 ) الذكاء الوجداني بأنه مجموعة من المهارات التي يعزى إليها الدقة في قياس تصحيح مشاعر الذات بالإضافة إلي اكتشاف الملامح الانفعالية للآخرين واستخدام تلك المشاعر في الدافعية والانجاز في حياة الفرد .

ويري ( George, 2000 ) أن الذكاء الوجداني هو إدراك وفهم الانفعالات مع القدرة علي عمل تنظيم لتلك الانفعالات .

كما عرف أيضاً ( بطرس حافظ ، ٢٠٠٦ ) الذكاء الوجداني بأنه مجموعة من المهارات الانفعالية الشخصية والاجتماعية التي تساعد الفرد علي النجاح في الحياة والعمل والتي تعبر عن نفسها من خلال السلوك الذكي وجدانيا .

### الإطار النظري والدراسات السابقة :

#### أولاً: اضطراب قصور الانتباه وفرط النشاط :

يعتبر الإهتمام بدراسة الإضطراب حديث نسبيا حيث بدأ بدقة في بداية الثمانينات من القرن العشرين بعد صدور الدليل التشخيصي الثالث للإضطرابات العقلية عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي حيث أشار إلي أن إضطراب النشاط الزائد له مجموعة أعراض سلوكية تميزه وقسم هذا الإضطراب إلي نوعين : الأول هو اضطراب النشاط الزائد المصحوب بقصور الإنتباه وإندفاعية والثاني هو إضطراب النشاط الزائد غير المصحوب بقصور الإنتباه. (أحمد عبد الرحمن، ٢٠٠٢ : ٩٥)

ويظهر اضطراب النشاط الزائد في سن الخامسة وفي بعض الحالات ينخفض هذا الإضطراب في المراهقة والرشد وقد يستمر في حالات أخرى ويتخذ شكل السلوك المتهور والمعادي للمجتمع ، ويعد إضطرابات النشاط الزائد المصحوب بقصور الإنتباه من أكثر الإضطرابات التي لاقت إهتماما من الباحثين في مجال علم النفس، ويعرف بأنه " إضطراب له زملة أعراض سلوكية مميزة " ، ويقسم إلي نوعين : الأول هو إضطراب النشاط الزائد المصحوب بقصور الإنتباه والثاني هو اضطراب النشاط الزائد غير المصحوب بقصور الإنتباه ، لذا أوضحت نتائج البحوث أن التشخيص المبكر والعلاج لهذه الحالات يمكن أن يسهم في خفض نسبة الجريمة بدرجة كبيرة كما أكدت "مارياني" علي ضرورة التدخل في مرحلة ما قبل المدرسة حيث يكون التدخل فعالا في هذه المرحلة . (عائشة ديجان، ٢٠١٠: ١٠)

كما أوضحت دراسة (رضا كاشك، ٢٠٠٢) بعنوان : " فعالية برنامج إرشادي في خفض حدة النشاط الزائد لدي أطفال الروضة " ، وتكونت العينة من ١٤ طفلا يعانون من النشاط الزائد تراوحت أعمارهم من ٥ سنوات- ٥.١١ شهرا ، وتضمن البرنامج العديد من الفنيات منها التدعيم والتفنين والتكرار والمناقشة والنمذجة ولعب الدور وحل المشكلات ، وتوصلت الدراسة إلي فعالية البرنامج الإرشادي في خفض حدة النشاط الزائد بأبعاده لدي أطفال الروضة وإستمرار فعاليته بعد التطبيق بشهرين.

ومن هنا أصبحت الحاجة ملحة لتشخيص حالات النشاط الزائد ومعالجتها مبكرا لتلافي كل هذه الآثار المترتبة عليها حيث يعد النشاط الزائد وقصور الإنتباه في فئة الإضطرابات السلوكية طبقا لتصنيف جمعية الطب النفسي الأمريكية كما أنه من أكثر المشكلات السلوكية شيوعا بين الأطفال حيث بلغت نسبة الأطفال المصابين به ما بين ٣% - ٥% من مجموع الأطفال وأكثرها تأثيراً علي جميع جوانب النمو، وقد أثبتت الدراسات أن إضطراب النشاط الزائد وقصور الإنتباه يؤثر علي النمو الإجتماعي للطفل حيث يكون الطفل أكثر عدوانية في سلوكه الإجتماعي وسوء التوافق الذي يظهر في سلوكيات رفض اللعب مع الآخرين والفوضي ، فتبدأ المعلمة في نبذها ، وتعتبره مصدر مشكلة مما ينعكس علي أسلوب تعاملها معه وأسلوب باقي الأطفال معه مما يؤدي إلي عدم توافق الطفل وتكوين مفهوم ذات سلبي .(نوره طه ٢٠٠٥: ٤-٨)

كما أوضح عبد العزيز الشخص وزيدان السرطاوي أن الأطفال الذين يتصفون بالنشاط الزائد يعانون من عدم القدرة علي التحكم في حركاتهم الجسمية وفي الإنتباه والإستجابات الإنذفاعية ولهذا نجد أن أعراض النشاط الزائد تتنوع وفقاً لعمر وظروف الموقف ومن المظاهر الشائعة لوجودها حدة الطباع والعناد وتقلب المزاج وتدني مفهوم الذات وإنخفاض القدرة علي التحمل ومن الواضح أن مجموعة السلوكيات هذه لها إنعكاساتها علي الأداء الأكاديمي والسلوك الإجتماعي. (أسامة فاروق، ٢٠١١: ١٥٣)

ويشير أحمد عكاشة إلي أن اضطرابات النشاط الزائد تبدأ دائما في مرحلة مبكرة من الإرتقاء (عادة في السنوات الخمس الأولى من العمر) وخصائصها الرئيسية هي فقدان المثابرة في النشاطات التي تستدعي إندماجاً معرفياً وميل إلي الانتقال من نشاط لأخر دون الإنتهاء من أي منها بالإضافة إلي نشاط مفرط وغير منظم وغير مرتب، وتستمر أشكال العجز هذه عادة أثناء سنوات المدرسة، ويجب أن يكون كل من الإنتباه المضطرب وفراط النشاط واضحين في أكثر من موقف واحد كالمدرسة والفصل والعيادة، وتصاحب هذا الإضطراب أشكالاً مختلفة من الإختلالات فكثيرا ما يكونون غير مباليين وإندفاعيين، وعلاقتهم مع البالغين غير مكبوته إجتماعياً، وغير محبوبين بين الأطفال الآخرين . (أحمد عكاشة، ٢٠٠٣: ٧٥٩-٧٦٢)

#### أسباب اضطراب النشاط الزائد المصحوب بقصور الإنتباه:

اختلف العلماء في تحديدهم لأسباب اضطراب النشاط الزائد المصحوب بقصور الإنتباه فبينما أثبتت أبحاث البعض أن الأطفال المصابين بتلف المخ يعانون من النشاط الزائد كنتيجة لهذه الإصابة العضوية.

أستبعد البعض الآخر تلف المخ كعامل مسبب لأن تلفها لا بد أن يؤدي إلي قصور معدل الذكاء ولكن بعض الحالات يكون ذكائها مرتفع كما أن تلف المخ لا يمكن علاجه وقد أثبتت البحوث المسحية التي أجريت

علي حالات تعليم وتأهيل للأفراد الذين يعانون من إعاقات التعلم أنه تم علاجها وشفائها وهذا لن يحدث إذا كان هناك تلف في خلايا المخ .

وقد أشارت عدد من البحوث الحديثة علي أهم العوامل المسببة لإضطراب النشاط الزائد المصحوب بقصور الإنتباه وهي كالآتي :-

- التلوث البيئي المحيط بالأم خلال فترة الحمل أو في مراحل الطفولة المبكرة التي يتسارع فيها نمو المخ والجهاز العصبي كأن تتعرض الأم الحامل للإشعاعات أو للسموم أو نقص الأكسجين أو الإصابة ببعض الأمراض المعدية أو التدخين بكثرة أو تعاطي الكحول أو تعاطي الأدوية والعقاقير. (عثمان فراج، ١٩٩٩: ٢٨-٢٩)

- اضطراب إفراز الغدة الدرقية بالزيادة أو النقصان .

- بعض حالات الصرع والنشاط الكهربائي للمخ التي تصيب بعض الأطفال وخاصة النوبة الصغري التي قد تحدث ولا تلفت أنظار الأبوين .

- تعرض الطفل للتدخين السلبي الناتج عن تدخين أحد الأبوين أو أحد أفراد الأسرة لمدة طويلة في الأماكن المغلقة .

- سوء التغذية خاصة خلال السنة الأولى من حياة الطفل والحساسية الزائدة لبعض الأغذية أو الروائح أو الغبار وإضافة المواد الكيميائية المكسبة للون والطعم والرائحة لبعض الأغذية أو المشروبات أو الحلويات التي يتناولها الطفل. (المرجع السابق، ١٩٩٩: ٢٨-٢٩)

- وجود عوامل اجتماعية ونفسية وراء انتشار الإضطراب مثل القلق والإحباط والمعاملات الأسرية السالبة والنظم المتعارضة في الأسرة والمدرسة .

- تزايد الإضطراب بتزايد الإضطرابات الأسرية وعدم قدرتهم علي التكيف مع المجتمع والضغط النفسي علي الطفل والمواقف المحيطة قد يجعل الطفل يلجأ إلي ممارسة سلوكيات غير مرغوبة كرد فعل إنفعالي لما يعانيه .

- كما تبين أن العزلة عن المجتمع والحرمان من التفاعل الإجتماعي والرعاية الأسرية من أهم العوامل المسببة للنشاط الزائد وقد أثبتت الدراسات أن العقاب البدني والأساليب المتسلطة في التربية لها أكبر الأثر في إزدياد أعراض النشاط الزائد. (علا عبد الباقي، ١٩٩٩: ٣٦-٣٧)

#### الأبعاد الرئيسية لمعايير التشخيص :

حددت الجمعية الأمريكية للطب النفسي ثلاثة أبعاد رئيسية للإضطراب وهي : نقص الإنتباه، الإندفاعية، فرط النشاط ، وقد حددت الجمعية خمسة معايير رئيسية يمكن من خلالها المساعدة في تشخيص هذه الأبعاد والأستدلال علي وجودها وهذه المعايير هي :

١. أن يتوافر لدي الطفل إما خصائص نقص الإنتباه بشكل منفرد أو فرط النشاط المصحوب بالإندفاعية بشكل منفرد أو تجتمع لدي الطفل الخصائص المميزة لكل من نقص الإنتباه وفرط النشاط معا .

٢. يجب ظهور أعراض هذا الإضطراب في مرحلة مبكرة من العمر أي قبل السنة السابعة من العمر. (خالد القاضي، ٢٠١١: ٥٧-٦٢)

٣. يجب ظهور هذه الأعراض في أكثر من بيئة أو مكان فلا يكفي ظهورها في البيت فقط أو المدرسة فقط بل يجب أن تظهر في مكانين أو أكثر من الأماكن التالية : البيت، المدرسة، العيادة ، الشارع .

٤. يجب أن تكون هناك دلائل علي وجود قصور واضح في أداء الطفل أي يجب أن يكون هناك قصور في المهارات الأكاديمية والاجتماعية .

٥. أن يكون بإستطاعة المعالج أن يفصل بين هذه الأعراض المرتبطة بهذا الإضطراب والأعراض الناتجة عن الإضطرابات النمائية أو الإضطرابات السلوكية الأخرى كالقلق وإضطراب المزاج .

ومن أهم الطرق المستخدمة في تشخيص إضطرابات النشاط الزائد المصحوب بقصور الإنتباه : مقاييس تقدير السلوك ، الملاحظة ، المقابلة ، الفحص الجسمي والعصبي . (المرجع السابق، ٢٠١١: ٥٧-٦٢)

ومن أهم المظاهر الانفعالية لإضطرابات النشاط الزائد المصحوب بقصور الإنتباه التي ترتبط ارتباط مباشر بقدرات الذكاء الوجداني :-

## - عدم الإتران الإنفعالي :

من الأعراض الثانوية للأطفال ذوي اضطراب النشاط الزائد المصحوب بقصور الإنتباه أنهم يتميزون بعدم الثبات الإنفعالي فبعض هؤلاء الأطفال كثيرو البكاء لا يتحملون أي نقد إذ أنهم حساسون جدا للإنتقاد ومشاعرهم تجرح بسهولة.

فكثيرا ما يتلازم هذا الإضطراب لدي الأطفال مع الإضطرابات الإنفعالية خاصة القلق والإكتئاب والعزلة والشعور بالوحدة .

وكثيرا ما يكشف الفحص النفسي للأطفال ذوي اضطراب النشاط الزائد المصحوب بقصور الإنتباه عن وجود إكتئاب نفسي وإحساس بالنقص لأنهم يرون أنفسهم كأطفال سيئين وغير محبوبين ، ولهم أصدقاء قليلون جدا ، وينظر إليهم علي أنهم صانعو مشاكل. (محمود عبد الرحمن، ١٩٩٨: ١٥٧)

مما سبق تتضح أهمية دراسة إضطراب النشاط الزائد المصحوب بقصور الإنتباه حيث يظهر هذا الإضطراب في سن مبكرة من عمر الطفل، ويؤدي إلي تأثير كبير علي جميع جوانب النمو لدي الاطفال، وقد يؤدي عدم علاجه إلي اضطرابات أخري في المراهقة والرشد مما يؤكد علي أهمية التشخيص المبكر، ومن ثم العلاج، ويصاحب النشاط الزائد المصحوب بقصور الإنتباه بعض المشكلات مثل: قصور في استخدام قدرات الذكاء الوجداني وضعف الثقة بالنفس وضعف المهارات الإجتماعية وعدم تكوين علاقات وصدقات .

## ثانياً: مفهوم الذكاء الوجداني :

### نشأة الذكاء الوجداني :

لقد بدأ مفهوم الذكاء الوجداني يتضح في تصنيف **جيفورد** عندما أشار إلى السلوكيات التعبيرية التي تتعلق بإدراك الذات وإدراك الآخرين ، كما تعرض له فؤاد أبو حطب في نموذج المعرفي المعلوماتي عندما أشار إليه في ضوء المعلومات السلوكية بأن هذا النوع من الذكاء يتعلق بالمعلومات الخاصة بالوعي بالذات ، كما تم تناول الذكاء الوجداني بعدة مفاهيم وكان أهمها مفهوم الذكاء الاجتماعي والذكاء الشخصي.

وفي عام ١٩٨٨ وضع **بار - أون Bar-On** نظريته عن الذكاء الوجداني والتي تعد أولى النظريات المفسرة للذكاء الوجداني حيث صاغ مصطلح النسبة الانفعالية EQ كنظير لمصطلح نسبة الذكاء العقلي IQ.

ثم ابتكار **ماير وسالوفي** لمصطلح الذكاء الوجداني منذ عام ١٩٩٠ الذي يرجع إلى يقظتهما بأعمال الباحثين الآخرين الذين ركزوا في دراستهم علي الجوانب غير المعرفية للذكاء ، ووصفا الذكاء الوجداني علي شكل من أشكال الذكاء الاجتماعي التي تتضمن مقدرة الشخص علي مراقبة مشاعره وانفعالاته وانفعالات الآخرين للتمييز بينهم واستخدام هذه المعلومات للاسترشاد بتفكير وفعل الشخص .

وأوضح **ماير وسالوفي** أن الناس يتفاوتون في دقة معرفة الانفعالات التي يشعرون بها وفي التعرف على عواطف الآخرين ، كذلك في القدرة على حل المشكلات المتعلقة بالعواطف والمشاعر .

وذكر (**عثمان الخضر، ٢٠٠٢**) أن مفهوم الذكاء الوجداني يتحدد من خلال ربط الذكاء بالعاطفة فالذكاء الوجداني يعني توظيف المشاعر والعواطف والانفعالات بذكاء ويتضمن فكرتين هما أن يجعل الوجدان تفكيرنا أكثر ذكاء ، وأن يكون تفكيرنا ذكياً نحو حالاتنا الوجدانية ، فالحياة الوجدانية ليست حياة حيادية بل هي جوهر الحياة النفسية للفرد ، فالناجحون في الحياة ليسوا أذكيا معرفيا فحسب بل يتميزون بخصائص أخرى أكثر تأثيراً ودفعاً نحو النجاح ، وهي التي يتضمنها الذكاء الوجداني.

## أهمية الذكاء الوجداني للطفل :

يعد الذكاء الوجداني هو أحد الركائز الأساسية في تحقيق التواصل والتوافق مع الآخرين من خلال مشاعرهم والتعاطف معهم فقد أشار جولمان إلي أن النجاح في الحياة يتطلب ٢٠% من الذكاء العام ، ٨٠% من الذكاء الوجداني ، وتظهر هذه الأهمية في أن الفرد الذي يتمتع بالذكاء الوجداني يستطيع استخدام المدخلات الوجدانية في الحكم وإتخاذ القرارات ويتميز بالدقة في التعبير عن الانفعالات مما يجعله قادرا علي الاتصال الوجداني مع الآخرين .(أمل حسونة ، مني سعيد ، ٢٠٠١ : ٥٤)

ويسهم الذكاء الوجداني أيضا في تحسين الأداء العقلي وهذا ما اشارت إليه احدي الدراسات أجريت علي ١٠١١ طفل طبق فيها اختبار ذكاء تقليدي واختبار للذكاء الوجداني تبين أن الأطفال الأكثر ذكاء وجدانيا (مهارة قراءة المشاعر غير اللفظية) كانوا من المحبوبين في المدرسة. وهم أكثر استقرارا عاطفيا وأفضل أداء بالرغم من أن الذكاء التقليدي كان متوسطا. ( Golman,A., 1995 :14 )

من ناحية أخرى فقد رأي البعض انه إذا كان الذكاء الوجداني مجموعة من القدرات العقلية المتجانسة فإن احد الأفراد قد يكون أكثر فهما لانفعالات الآخرين نتيجة لما يتمتع به من حساسية في قراءة إشارات الوجه، غير اللفظية، ومن ثم يمكنه التمييز بين المشاعر الصادقة وغير الصادقة وفي نفس الوقت يفقد القدرة علي تنظيم انفعالاته والتعبير عنها. وهذا يجعلنا نتوقع انتشار الأفراد علي طرفي المنحني الاعتدالي لكل قدرة .(عثمان خضر، ٢٠٠٢ : ١٤-١٥)

وقد قامت كل من ( أمل حسونه ، مني سعيد ، ٢٠٠١) بدراسة بعنوان : برنامج تدريبي لإكساب أطفال الروضة بعض أبعاد الذكاء الوجداني ( التعاطف - انفعالات الذات - انفعالات الآخرين ) ، وقد تكونت عينة الدراسة من ١٤٠ طفلا من الذكور والإناث تراوحت أعمارهم بين ٤ - ٦ سنوات ، وكانت نتائج الدراسة أن البرنامج المستخدم أدي إلي إكساب الاطفال أبعاد الذكاء الوجداني كما أشارت أيضا إلي أن الإناث أكثر استجابة من الذكور علي أبعاد الذكاء الوجداني وأكثر فهما لاستجاباتهم.

## نظريات الذكاء الوجداني :

بداية من التسعينيات توالى نظريات الذكاء الوجداني بداية بماير وسالوفي الذي تناول الذكاء الوجداني من خلال فهم وإدارة واستخدام الوجدان إيمانا منه بأثر الذكاء الوجداني في العلاقات الاجتماعية بينما جولمان وصف الذكاء الوجداني كمجموعة من السمات الشخصية واتهمه البعض بأنه خلط بين نظرية سمات الشخصية ومفهوم الذكاء الوجداني أما بار- أون الذي جمع بين السمات والقدرات كمؤشرات عن الذكاء الوجداني ، وقسم علماء النفس نظريات الذكاء الوجداني إلي اتجاهين ، وستقوم الباحثة بعرض موجز لهذه النظريات كما يلي :

## الاتجاه الأول : اتجاه القدرة :

وهو الاتجاه الذي دعا إليه ماير وسالوفي ، ١٩٩٧ حيث أنه لم يرد الخلط بين نظريات الشخصية والذكاء الوجداني ، وقد قام بتحديد أبعاد الذكاء الوجداني في أربعة أبعاد وهي :

١- قدرة الفرد علي إدراك الوجدان والتعبير عنه **Expression of Perception and Emotion** أي أن يعرف كل انسان نفسه وتعد هي حجر الأساس في الذكاء الوجداني في جميع نظريات الذكاء الوجداني بشكل عام ويتضمن الوعي بالذات الانفعالية.

٢- استخدام الوجدان لتيسير التفكير **Emotional Facilitation of Thinking** إن الحالة الانفعالية للفرد لها من الأثر الهام في الكفاءة العقلية للفرد معبرين عن العلاقة بين الانفعال والقدرات العقلية بأنها علاقة منحنية ففي حالتها الانفعال المنخفض وشدة الانفعال يتوقف العقل عن التفكير بكفاءة

ولكن عندما يكون الانفعال عند المستوي المتوسط يستطيع الفرد التفكير بكفاءة وبذلك يتحقق فرع من الذكاء الوجداني .

٣- فهم الوجدان **Understanding Emotion** : وهي قدرة الفرد علي التفهم للوجدانات الخاصة به والوجدانات الخاصة بالآخرين وذلك يمكنه من إدارة الوجدانات سواء لذاته أو للآخرين مما يؤدي إلي نجاح التواصل الاجتماعي وذلك بترجمة الانفعالات .

٤- إدارة الوجدان **Managing Emotion** يري ماير أن عملية التحكم في الانفعالات لن تتم إلا إذا استطاع الفرد الانفتاح علي الخبرة ومعالجتها بشكل واقعي مما يجعله علي وعي بأسباب حزنه أو أسباب سعادته. (شيماء أبو غزالة، ٢٠١٤: ٣٠)

#### الاتجاه الثاني : الاتجاه المختلط :

يجمع هذا الاتجاه ما بين السمات والقدرات ومن المنتمين لهذا الاتجاه **دانيال جولمان** حيث وضع نظريته في الذكاء الوجداني في عام ١٩٩٥ وقد حدد خمسة أبعاد للذكاء الوجداني وهم:

١- الوعي بالذات **Self Awareness** وتعني وعي الفرد بذاته الانفعالية حيث يري أن بدون انفتاح الفرد علي حالته الانفعالية لن يتمكن من قدرته اللاحقة وهي إدارة الانفعالات متفقا في ذلك مع ماير **Mayar** فهي تعتمد كليا علي وعي الفرد لذاته الانفعالية مما يجعله قادر علي تحديد مشاعره السلبية والايجابية وأسبابها والتخلص من الانفعالات السلبية وتوليد الانفعالات الايجابية مما يساعده علي تحفيز الذات وإنجاز المهام .

٢- معالجة الجوانب الوجدانية **Handing Emotions Generally** ويتضمن أن نعرف كيف نتعامل مع المشاعر التي تؤذيها وتزعجنا ، وتمثل هذه المعالجة أساس الذكاء الوجداني ، وتعني ترشيد الانفعالات بصورة تساعد الفرد علي التوافق السليم مع المواقف وتشمل علي التحكم الذاتي وإيقاظ الضمير والتكيف والتجديد . (روبنز سكوت، ٢٠٠٠: ٦٨)

٣- الدافعية **Motivation** حيث يعتبر التقدم والسعي نحو دوافعنا والأمل مكون أساسي في الدافعية فهي تعني قدرة الفرد علي تركيز طاقته النفسية لانجاز هدف مقبول ، وأن نعرف خطواتنا نحو تحقيقه ، وأن يكون لدينا الحماس والمثابرة لاستمرار السعي وتأجيل الاشباع والاتصال والمبادرة والتفاوض . (جولمان ، ٢٠٠٠: ٦٩)

٤- التعاطف **Empathy** ويقصد به قدرة الفرد علي قراءة مشاعر الآخرين من صوتهم أو تعبيرات وجوههم وليس من كلامهم ، وأن معرفة مشاعر الأخر قدرة انسانية لدي الأطفال والكبار ، ويؤكد جولمان أن الذكاء الوجداني متعلم .

٥- المهارات الاجتماعية **Social Skills** وهي تمثل البعد الخامس للذكاء الوجداني عند جولمان ، ويشير إلي أن التعبير عن المشاعر والانفعالات هي مفتاح الكفاءة الوجدانية ، وتعني كيفية تعبير الفرد عن مشاعره ومدى نجاحه أو فشله في التعبير عن هذه المشاعر . (روبنز سكوت، ٢٠٠٠: ٦٩)

ومن أشهر النظريات التي تنتمي أيضا لهذا الاتجاه هي نظرية بار-اون عام ١٩٩٧ وقد حدد مفهوم الذكاء الوجداني في خمس كفاءات وهي :

#### ١- الكفاءة الشخصية **Personal Competence** وتتضمن

- وعي الفرد الوجداني بذاته
- التوكيدية في المواقف المختلفة



- اعتبار الذات
- الاستقلالية
- تحقيق الذات

## ٢- الكفاءات البينشخصية InterPersonal Competences وتضم :

- التفهم
- المسؤولية الاجتماعية
- العلاقات البينشخصية

## ٣- كفاءة إدارة الضغوط Stress Management Competence وتضم :

- تحمل الضغوط
- ضبط الاندفاع

## ٤- الكفاءة التكيفية Adaptability وتتضمن :

- إدراك الواقع
- المرونة
- حل المشكلات

## ٥- كفاءات المزاج العام General Mood Competences وتضم :

- التفاؤل
- السعادة. ( Bar-on ,2001 :P 13-25 )

## فروض البحث :

لا توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات رتب درجات الأطفال مرتفعي قصور الانتباه وفرط النشاط والأطفال منخفضي قصور الانتباه وفرط النشاط علي مقياس الذكاء الوجداني للأطفال ( فهم الانفعالات – إدراك الانفعالات – إدارة الانفعالات ).

## إجراءات البحث :

## منهج البحث :

استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي لتحقيق أهداف البحث ومناسبتة لطبيعة البحث الحالي .

## عينة البحث :

تكونت العينة من ٢٠ طفل من أطفال الروضة بحضارة التعارف بمنطقة المهندسين – محافظة الجيزة ، تراوحت أعمارهم بين ٥ : ٦.٥ سنوات ، وقد تم تصنيفهم إلي مجموعتين ( ١٠ أطفال من مرتفعي قصور الانتباه وفرط النشاط ، و ١٠ أطفال من منخفضي قصور الانتباه وفرط النشاط ) .

## أدوات البحث :

### ١- مقياس الذكاء الوجداني للأطفال

إعداد / عفاف أحمد عويس

### ٢- الدليل المختصر لاستخدام الصورة الرابعة من قائمة قصور الانتباه وفرط النشاط

إعداد / جمعة سيد يوسف – زينب حسنين حسين

## حدود البحث :

تحدد هذا البحث بعينته حيث اقتصر البحث الحالي علي الأطفال بحضانة التعارف بمنطقة المهندسين - محافظة الجيزة ، وتكونت العينة من ٢٠ طفل ، تراوحت أعمارهم من ( ٥ - ٦.٥ سنوات ) .

## نتائج البحث ومناقشتها :

**فروض البحث:** ينص الفرض علي أنه لا توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات رتب درجات الأطفال مرتفعي قصور الانتباه وفرط النشاط والأطفال منخفضي قصور الانتباه وفرط النشاط علي مقياس الذكاء الوجداني وأبعاده الثلاثة ( فهم الانفعالات ، إدراك الانفعالات ، إدارة الانفعالات ) ، وللتحقق من صحة هذا الفرض بإستخدام اختبار مان – ويتني ، حيث قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للعينة ومتوسطات رتب درجات مجموعتي البحث، وكانت النتائج كما هي مبينة في جدول (١):

جدول (١)

متوسط الرتب	ع	م	ن	الفئة	الذكاء الوجداني
١.٩٧٣	٢.٦٠٧٧٦	١١.٨٧٣٢	١٠	مرتفعي قصور الانتباه وفرط النشاط	فهم الانفعالات
	٢.٩٨٥٦٣	١٤.٦٦٤٣	١٠	منخفضي قصور الانتباه وفرط النشاط	
١.٥٦٥	٤.٦٢٤١٤	١٠.١٥٤١	١٠	مرتفعي قصور الانتباه وفرط النشاط	إدراك الانفعالات
	٤.٩٣٨٤٢	١٣.٤٧٣٧	١٠	منخفضي قصور الانتباه وفرط النشاط	
١.٦٤٥	٢.٨٩٣٠٠	١١.٣٥٠٤	١٠	مرتفعي قصور الانتباه وفرط النشاط	إدارة الانفعالات
	٢.٩٥٦١٢	١٢.٧٦٤٤	١٠	منخفضي قصور الانتباه وفرط النشاط	
٢.٢٤٥	٨.٢٦٢٩٩	٤٦.٢٥٣٠	١٠	مرتفعي قصور الانتباه وفرط النشاط	الدرجة الكلية
	٨.٨٥٣٦٠	٤٩.٩٥٤٥	١٠	منخفضي قصور الانتباه وفرط النشاط	

يتضح من الجدول السابق بأنه توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات رتب درجات الأطفال مرتفعي قصور الانتباه وفرط النشاط والأطفال منخفضي قصور الانتباه وفرط النشاط علي مقياس الذكاء الوجداني للأطفال ( فهم الانفعالات – إدراك الانفعالات – إدارة الانفعالات ) لصالح الأطفال منخفضي

اضطراب قصور الانتباه وفرط النشاط ، وبهذا يتم رفض فرض البحث الحالي بأنه لا توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات رتب درجات الأطفال مرتفعي قصور الانتباه وفرط النشاط والأطفال منخفضي قصور الانتباه وفرط النشاط علي مقياس الذكاء الوجداني للأطفال .

وأشارت هذه النتائج إلي أن أداء الأطفال ذوي قصور الانتباه وفرط النشاط المنخفض كان أدائهم أفضل علي بعدي إدراك الانفعالات وإدارة الانفعالات من أداء الأطفال ذوي قصور الانتباه وفرط النشاط المرتفع.

وتعزي هذه النتائج إلي قدرة الطفل ذو قصور الانتباه وفرط النشاط المنخفض علي الانتباه إلي معرفة انفعالات الأخر والتعبير عن انفعالاته الذاتية للأخرين بشكل مقبول مقارنة بالطفل ذو قصور الانتباه وفرط النشاط المرتفع .

كما تتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسات التي تناولت تنمية الذكاء الوجداني في خفض الإضطرابات السلوكية لدي الأطفال ومساعدتهم علي التوافق مع الأخرين والتي أكدت علي فاعليتها ، ومن هذه الدراسات (نهى الزيات، ٢٠٠٦؛ حسن سعد، ٢٠٠٧؛ هدي عبدالرحمن، ٢٠١٠؛ فاطمة الزهراء الفرس ، ٢٠١١)

#### التوصيات:

- ١- عمل دورات تدريبية للمعلمات في مرحلة رياض الأطفال لتوعيتهم حول اضطراب قصور الانتباه وفرط النشاط .
- ٢- إعداد برامج تنموية للأطفال ذوي اضطراب قصور الانتباه وفرط النشاط .

#### البحوث المقترحة :

- ١- دراسة عن دور الذكاء الوجداني في خفض اضطراب قصور الانتباه وفرط النشاط لدي أطفال الروضة .
- ٢- برنامج إرشادي لمعلمة الروضة في التعامل مع الأطفال ذوي اضطراب قصور الانتباه وفرط النشاط .

## قائمة المراجع :

## ١- المراجع العربية :

- ١- أحمد عكاشة (٢٠٠٣) : الطب النفسي المعاصر ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٢- أحمد عبد الرحمن وآخرون (٢٠٠٢) : النموذج البنائي لبعض الخصائص الشخصية والاجتماعية والمعرفية المرتبطة بإدراك المعلمين لإضطرابات الانتباه لدي تلاميذهم بالمرحلة الابتدائية ، مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، العدد ٤٠ .
- ٣- أسامة فاروق (٢٠١١) : مدخل الي الاضطرابات السلوكية والأنفعالية، ط ١، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- ٤- أمل حسونة ، مني سعيد (٢٠٠١) : برنامج لاكساب أطفال الروضة بعض أبعاد الكاء الوجداني ، مجلة دراسات الطفولة ، ع ٢٣ ، جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة.
- ٥- إيهاب النبلاوي (١٩٩٩) : فعالية العلاج المعرفي والسلوكي في خفض مستوى القلق لدي ذوي الإعاقة البصرية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، كلية التربية.
- ٦- بطرس حافظ (٢٠٠٦) : التنبؤ بالنجاح المهني لمعلمات رياض الأطفال في ضوء مكونات الذكاء الوجداني والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية ، المؤتمر السنوي لكلية رياض الأطفال ، جامعة القاهرة ، أبريل ٢٠٠٦ : ٤٠٧-٤٦٢ .
- ٧- خالد سعد القاضي (٢٠١١) : تعديل سلوك الأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط ، ط ١ ، القاهرة: عالم الكتب.
- ٨- دانيال جولمان (٢٠٠٠) ، ترجمة ليلي الجبالي، الذكاء العاطفي ، الكويت : سلسلة عالم المعرفة .
- ٩- روبنز ، سكوت ج(٢٠٠٠) ، ترجمة صفاء الأعسر وعلاء الدين كفاي ، الذكاء الوجداني ، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.
- ١٠- رضا عبد الستار كشك (٢٠٠٢) : فعالية برنامج إرشادي في خفض حدة النشاط الزائد لدي أطفال الروضة ، رسالة ماجستير ، جامعة الزقازيق ، كلية التربية.
- ١١- شيماء أبو غزالة (٢٠١٤) : تنمية الذكاء الوجداني كمدخل لخفض بعض الإضطرابات السلوكية وتحسين التحصيل الدراسي للأطفال المتأخرون دراسياً بالمرحلة الابتدائية ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، كلية البنات للأدب والعلوم والتربية .
- ١٢- عائشة ديحان (٢٠١٠) : فعالية برنامج قائم علي التعزيز وأسلوب حل المشكلة في التغلب علي بعض المشكلات السلوكية لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، معهد الدراسات التربوية .
- ١٣- عثمان لبيب فراج (١٩٩٩) : النشاط الحركي الزائد وقصور القدرة علي التركيز والانتباه، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، القاهرة ، العدد ٨ ، أكتوبر ١٩٩٩ .
- ١٤- عثمان الخضر (٢٠٠٢) : الذكاء الوجداني ، هل هو مفهوم جديد ، مجلة دراسات نفسية ، المجلد الأول يناير ، ص ٥-٤١ .
- ١٥- علا عبد الباقي (١٩٩٩) : علاج النشاط الزائد لدي الأطفال بإستخدام برامج تعديل السلوك ، القاهرة : دار المعارف .
- ١٦- محمود عبد الرحمن حمودة (١٩٩٨) : "الطفولة والمراهقة، المشكلات النفسية والعلاج" ، ط ٢ ، القاهرة، دار النهضة المصرية.

- ١٧- محمد عبد الجواد منسي (١٩٩٧): استخدام تفاعل أطفال ما قبل المدرسة في الأنشطة التربوية كوسيلة لإكتشاف ومواجهة بعض مشكلاتهم السلوكية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس.
- ١٨- نهي محمود الزيات (٢٠٠٦) : تنمية الذكاء الوجداني باستخدام أنشطة اللعب وأثره علي خفض الاضطرابات السلوكية لدي طفل الروضة ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية رياض الأطفال.
- ١٩- نوره محمد طه (٢٠٠٥) : برنامج إرشادي لتنمية السلوك التوافقي لدي ذوي النشاط الزائد وقصور الانتباه من أطفال الروضة ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، معهد الدراسات التربوية .

## ٢-المراجع الأجنبية :

- 1- Abraham(1999):Emotional Intelligence in Organizatio , Genetic , Social & General Psychology Monographs,voI.125,Issue2,pp.209-224.
- 2-Barkley ,R.& Dupaul ,G.(1992) :Frontal Lope Functions in Attention Deficit Disorder with and without Hyperactivity ,Journal of abnormal child psychology,20,2,163-184.
- 3-Bar-on, R.(2001):Emotional Intelligence and Self-Actualization,Emotional Intelligence InEvery day life ,Philadelphia:Psychology Press,PP82-97.
- 4-Goleman(1995): Emotional Intelligence ;Why it can Master Work Than IQ.New York :Bantam Books.
- 5-George,J.M.(2000): Emotions and Leader Ship,The Role of Emotional Intelligence,Human Relations,voI53,No8,pp1027-1055.
- 6-Thomas , Jennifer (1999) : The Role of The Fairy Story in Developing , Young Children with Identified Emotional and Behavioral Difficulties ,V. 157 ,P.27 .